المكتبة المركزية
... واولاده
الرياض

رسالة في صلاة الجنازة ابن الشحنة عبد البر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سألت ادام الله النفع بك وتمهد بنا ربنا اجمعين طريق
مرضاته بمنه وكرمه عن صلاة الجنازة هل هي حق الله تعالى او حق
الميت او من الحقوق المشتركة وهل هي ذات اركان وشروط كالمكتوبة
ام لا وان انقل لك ما لاسلافنا وعلمايىنا في ذلك من الكلام حسب
ما وقفت عليه مع اعترافي بقلة الاطلاع وعدم البضاعة فالذي
يجزم عندي من ذلك انها حق للميت وان كان فيها حق الله تعالى
وانها ذات اركان وشروط كما ان المكتوبة ذات اركان وشروط
ففي شرح المختصر الكافي للحاكم الشهيد من املا شيخ الاسلام
وشمس الايمة ابي بكر بن ابي سهل السرخسي في مسيلة ما اذا
صلى على جنازة ثم جا قوم اخرون انه لا يصلى عليها عندنا بسبب
الخلاف بيننا وبين الشافعية والمعنى انه حق الميت وقد تادى
بفعل الفريق الاول فلو فعله الفريق الثاني كان تنفلا بالصلاة على
الجنازة وذلك غير مشروع وكذا قال الامام فخر الدين قاضي خان
في شرحه للجامع الصغير واصرح من ذلك قول الامام ابي منصور
السجستاني في شرحه للمسعودي والصلاة على الجنازة ولجنس لا يسع

تركها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا على كل
بر وفاجر ولان الصلاة حق الميت كالغسل والتكفين فان
قام به قوم سقط عن الباقين لانه فرض كفاية وقال السرخسي
في الصلاة على القبر اذا دفن قبل الصلاة ولكنهم لم يودوا
حقه بالصلاة عليه وهذا في كلام غالب علمائنا رضي الله عنهم
واما اركانها فقد قال السجستاني ومن صلى على
الجنازة قاعدا او راكبا من غير عذر لم يجزه لانها صلاة تقوم
بركن ولم تقوموا فلا تسقط بدون العذر وقال شمس الايمة
فيهم صلوا قعودا او ركبانا ففي القياس يجزيهم لانها دعا في
الحقيقة ولانه ركن القيام معتبر بساير الاركان كالقراة والركوع
والسجود وفي الاستحسان عليهم الاعادة لان فيه سببين
التكبير والقيام وكما ان ترك التكبير يمنع الاعتداد به فكذلك
ترك القيام والقيام كوضع الجبهة والانف في سجدة التلاوة
فكما لا يتادى السجود الا بهما فلذلك ما قلت وهذا يقتضي
انهما ركنان وقد صرح بذلك في موضع اخر فقال ولو ان
رجلا صلى على جنازة قاعدا وهو مريض وصلى القوم معه
قياما فانه يجزيهم في قول ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما
الله تعالى ولا يجزي في قول محمد وزفر لان القيام فرض في حق
من يقدر عليه كما في ساير المكتوبات ثم ساق الخلاف في مسيلة اقتدا
القايم بالقاعد وبين ان قول محمد لا يجزيهم معناه انه لا يجزي
القوم وان الفرض سقط بصلاة الامام القاعد للعذر